فالموقف بطولة المقاومين الفرنسيين أيام احتلال الألمان لفرنسا . وهو موقف ملحمى فى جوهره ، ولكن المؤلف يتتبع نواحى الضعف الإنسانية فى مواجهة الموقف ، مع محاولة الشخصيات الانتصار على الضعف إيثاراً وغلابا ، بحيث تبدو قوة الشخصيات فى صنوف هذا الصراع الأليم . ذلك أن سارتر ينوع شخصياته من ناحية البعد النفسى : فمن يونانى مجرب للمقاومة من قبل ، ولكن لا يزيده علمه بها إلا تهيباً وقلقاً على الرغم من إصراره على المقاومة ؛ ومن طفل فى سن الخامسة عشرة كان يظن أنه يطلب منه أن يكون رجلا باشتراكه فى المقاومة ، لا أن يكون بطلا ، فالبطولة فوق مقدوره ؛ ومن فتاة هى أخت الطفل ، وحبيبة رئيس المقاومة ، ويحبها زميلها الآخر فى المقاومة : « هنرى » مما قد يبعث الغيرة ، ويهد عزيمة المقاومين ، ومن ثم تتعقد صلاتها بالشخصيات . ونتعمق حالات الشخصيات النفسية كذلك حين نستمع إلى حوارهم ، وفى هذا الحوار تبدو خواطرهم المختلفة المضطربة التى تغوص فى أعماق الواقع الرهيب ، وتصور معاناتهم له أقسى ما تكون المعاناة ، حين يبحثون عن وسائل قتل اللحظات الثقيلة فى مرورها ، وحين يفكرون فى أنفسهم وفى علاقاتهم بالآخرين وراء الجدران ، ثم بعد ذلك حين يقدم « جان » رئيس المقاومة فتقوم هوة بينه وبينهم ، لأنه فى أمان ، ولأنهم سيضحون من أجله ، وتزداد الهوة اتساعاً بينه وبين « هنرى » غريمه فى حب لوسى ، ولكن « جان » ، بدوره ، يود أن يشاركهم مصيرهم ، ولولا واجبات الوطنية التى يؤمنون بها جميعاً معه ، إلا الطفل . ويخلق اغتيال الطفل جواً آخر رهيباً ، ويرد طعم الحياة كالرماد فى حلق الأخت وفى فم القاتل : هنرى : ثم نرى حالتهم النفسية فى صورة أخرى حين تلوح لهم فرصة النجاة التى يفضى بها إليهم « جان » ، ويطلب منهم الانتظار ربع ساعة قبل أن يبوحوا بها . وفى ذلك كله تتوالى آلاف الخواطر النفسية التى نرى بها